

«الربيع العربي»...

واقع مفروض أم مرفوض؟

■ ونسة الأبعد

كثير الحديث عن ظاهرة ما يسمى بـ«الربيع العربي» للدلالة على هذا الحراك الشعبي الذي اجتاح الكثير من الأقطار العربية ومنها: تونس ومصر واليمن وسورية وليبيا، كما تعددت الأسباب تحليلاً وتفسيراً للأحداث، وتباينا للأراء حول هذه الظاهرة. ولكن مع مرور الزمن وتوالي الواقع ظهرت الحقيقة جلية وواضحة.

فالبعض أشار ويشير إليه بارتياب على أنه مؤامرة غربية عامة، وأميركية. «إسرائيل» على وجه الخصوص، مردداً كلمات كوندليزا رايس عن الشرق الأوسط الجديد الذي تسعى الولايات المتحدة الأميركية إلى إقامته عبر الدفع نحو خلق ما يسمى بالفوضى الخلاقة، وذلك بهدف السيطرة على المنطقة كاملة: مواردها الباطنية من النفط والغاز والمعادن الدفينة، ومصالحها الجيوسياسية لتأمين الحصانة والحماية المطلقة الدائمة لـ«إسرائيل».

ولم يكتف الغرب في السعي إلى تجزئة وتدمير العالم العربي عبر سبلهم التقليدي بل اتخذ من الإسلام، السلاح الفтак لشعوب المنطقة وذلك للتأثير الكبير الذي يفرضه الإسلام على عقول الشباب، فاستطاعوا أن يتخذوا من الإسلام الحقيقي، الإسلام الجهادي التكفيري بحجة أنه هو الإسلام الحقيقي المعتدل. وأنهم سعوا إلى تقسيم الدول العربية إلى دويلات على أسس طائفية ومذهبية وعرقية ودينية.

أما البعض الآخر، فإنه يرى المشهد من زاوية أخرى: على أن الربيع العربي هذا، هو المرحلة الثانية في حياة الأمة .مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية، حيث كانت قد سبقتها في أواسط القرن الماضي ثورة أخرى هي الثورة الوطنية التحررية والتخلص من الاستعمار العسكري المباشر.

أمام هذا المشهد غير المتجانس لا بد من إعمال الفكر بالدراسة حوله المعقدة والتحليل المقارن للوقوف على فهم منطقي وإدراك سليم للحيثاات والحقائق على أرض الواقع... فمن خلال ذلك بحضورنا تساؤل واستفسار، الا وهو: ما هو الهدف الاساسي من خلق هذه الفوضى الخلاقة؟ وما هذا السلاح الفتاك للوصول إلى الهدف المنشود؟

فالهدف الاساسي هو تفتيت وتجزئة العالم العربي كافة، والعمل على السيطرة المباشرة على أقطار هذا الوطن كافة، وذلك خدمة لأمـن «إسرائيل» في المنطقة، وأما السلاح الفتاك فهو الإعلام الذي لعب الدور الأكبر في الثورات المزعومة أو ما يسمى بـ«الربيع العربي». فنشأت الفضائيات العديدة والموظفة للتأثير فيها وكان منها الفضائيات الخليجية، والفضائيات الأجنبية، والأجنبية الناطقة بالعربية، الفاعل الحقيقي لهذه الثورات أو بمعنى أدق لهذه الفوضى التي كانت مجهزة للسيطرة على العالم العربي كافة وذلك بأيدٍ صهيونية تحركها كما تشاء وكيفما تشاء خدمة لمصالحها وأمنها في المنطقة. ولم يكن هذا سراً أو مخفياً على أحد فعُراب هذا الدمار وهذه الفوضى الخلاقة، ومحركُ هذه الثورات المزعومة والذي لا يخفى على أحد هو: برنار هنري ليفي الذي أوضـع في قوله عن الإعلام ومدى تأثيره في ما يورد الغرب الوصول إليه من تفتيت للشعوب العربية وتدميرها: «إن اختراق المؤسسة الإعلامية العربية ضرورية لضمان التطنيع مع «إسرائيل».

وتفوق دور الإعلام من سطوة وهيمته وقدرته تأثير على صناعة وصياغة الرأي العام لصالح موقف أو برنامج أو جهة ما، فعلى الصعيد الاجتماعي المدني، تستطيع وسائل الإعلام أن تكسب الحقائق، وأن تنقل المعلومات الصحية للمواطن، أن تستطيع أن تصنع رأيا عاما حول قضية وطنية محلية، اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية، بل يمكن أن تتحول هذه الوسائل إلى أداة تجييش وتحشيد أحيانا لمصلحة جهة ضد أخرى، كما يمكنه أن يلعب على مستوى العلاقات بين الدول أو مصير هذه الدول وسيداها، فلا شك أن الحرب الإعلامية بين طرفين من شأنها ضمن معادلات وحسابات معينة أن تحسم مصير الحرب كلها مثلا إن وقعت، أو أن تحقق مكاسب نظمية لمصلحة طرف معين، أو أن تظهر الحق وتزق الباطل، أو أن تخلط الأمور والأوراق وتزيـف الواقع والحقائق، وتحول الحق إلى باطل، والباطل إلى حق في بعض الحالات والمعادلات، وهذا البعد الأخير، ينسحب بصورة قوية على المشهد العربي الراهن في ظل الثورات والحركات الشعبية العربية، وليس فقط على الصراع العربي- الصهيوني، حيث لعبت وسائل الإعلام الصهيونية والأميركية والغربية في مراحل زمنية عديدة مثل ذلك الدور التضليلي التحريضي العدائي للعرب.

فمنذ الحرب الأميركية – البريطانية على العراق، ونحن أمام إعلام حربي أميركي «إسرائيلي»، فهل أصبح الإعلام الحربي، هو الإعلام السائد الذي يهيمن اليوم على المشهد العالمي في التعاطي أو التعامل بين الدول؟ فلكل دولة أجدثتها السياسية والاستراتيجية والاقتصادية ولها إعلامها أيضا الذي يسوق لهذه الأجددة، فهل نحن أمام إعلام حربي فقط، بينما سقط واختفى الإعلام المدني الذي يخدم المواطن ويربط ما يجري على الأرض. وعندما نذكر الإعلام الحربي لا بد من ذكر الإعلام «الإسرائيلي» الذي اتخذ من الإعلام الحربي سلاحه الحديث المتطور، فكانت الحرب المبحِشة ليست في مواجهة العدو الفلسطيني فحسب، إنما في مواجهة العدو العربي قاطبة، وكانت الحرب التي لم تخطر على بال في تدمير وتقسيم الوطن العربي وتفتيت الفكر العربي في مواجهة هذا الكيان، وبالتالي تنقلب المفاهيم رأسا على عقب فينقلب الحقائق، وينعدو الإنسان العربي مسيراً نحو الأفكار التي يردأ بها الفكر «الإسرائيلي»، وذلك بقناعة تامة وتبني كامل لذلك الفكر الصهيوني وهذه الحرب الشرسة التي تبناها وسار بها الكيان الصهيوني لتحقيق مآربه وسلطته.

ومن خلال ذلك، تراودنا مقولة لنعوم تشومسكي عن الإعلام بقوله: «إن الرؤىة الإعلامية تسعى لخلق وتزييف الوقائع والحقائق والتاريخ... وإن بلاد العم سام قد وضعت العديد من الاستراتيجيات من أجل إضعاف الأنظمة المستهدفة والإطاحة بها وإظهار الأمر على أنه نتاج حركة شعبية ومطلبية داخلية صرفة»، فمن خلال هذا الواقع المؤلم لما يسمى بالثورات العربية في ظل الربيع العربي نجد أن عملية غسيل أدمغة الشباب العربي قد بدأت منذ عام 2007 مع التركيز خصوصا على الشباب المستخدم للانترنت. وهذا ما فعله الكيان الصهيوني في القدرة على السيطرة والتحكم وأكد ذلك فنحمان شايو وهو محلل إعلامي وعسكري «إسرائيلي» كبير، رافق الجيش «الإسرائيلي» في العديد من الحروب: «أن دولة «إسرائيل» تدير أمورها عبر ثلاث وسائل: الجهد العسكري والسياسي والإعلامي.وإن الجهد الإعلامي لهو السلاح الأكثر أهمية وأكثر تأثيرا في عصرنا الحالي». وهذا ما لمستنا في الدول العربية التي سيطر عليها الربيع العربي، فمن خلال ما ذكرناه وما يكون سوى القليل القليل مما ذكر عن هذه المؤامرة والتي تسمى: «الربيع العربي» فهل يؤمن الشباب العربي بأنها ثورة عبرية أم يبقون في غيْهم يعمهون؟

البناء

غزوة عدن... والمغامرة السعودية التي ستشعل المنطقة

■ هشام الهيشان

في الوقت يراقب العالم ككل مسار وتطورات غزوة عدن بشكل خاص، وتطورات مسارات الحرب الشعواء السعودية – الأميركية بغض «ناتو العرب» وحرهبهم العدوانية على القطر اليمني الشقيق بشكل عام، يبدو واضحا أن هذه الغزوة العدوانية على مدينة عدن تعتبر في وقتيها ونتائجها المستقبلية عنونا لمرحلة جديدة قد تسقط المنطقة كل المنطقة وليس اليمن فحسب بمسار فوضوي قد يمتد لسنوات عدة.

ومن الواضح أن تأثيرات هذه الغزوة السعودية لمدينة عدن بدأت تظهر على أرض الواقع خارج حدود نطاق هذه الحرب العدوانية على اليمن بشكل عام ومدينة عدن بشكل خاص، وهذا ما ينعكس على مسار مجمل المعارك في الساحة اليمنية، والواضح أن كل الرهانات السعودية على كسب معركة واحدة من هذه المعارك والأزمات المفتعلة هو رهان فاشل، السعوديون بدورهم يعملون بحققة هزيمتهم في ميادين يمنية عدة في الآونة الأخيرة، ولكن هم في الوقت نفسه لا يريدون أن يتلقوا هزيمة جديدة، ويحتون عن نصر حتى لو كان إعلاميا، وقد تكررت هزائمهم أخيرا في ميادين عدة، ليس أولها ولا آخرها المناطق الجنوبية الغربية والشمالية والشمالية الشرقية اليمنية.

وهنا من المتوقع أن يستमित السعوديون بمعركتهم في عدن مركزين على قاعدة واسعة من أنصار هادي وميليشيات دعمتها السعودية أخيراً عسكريا وماليا، فالسعوديون اليوم يعلمون جيدا ما معنى أن يفتحوا جبهة جديدة وصراعاً جديدا في عدن، وتأثير وارتداد

واشنطن: الاتفاق يعطي الحق للمفتشين بدخول كل المنشآت النووية الإيرانية

عراقجي: تنفيذ بنود الاتفاق النووي بأهمية المفاوضات نفسها



الاتفاق، سيصبح ملف إيران ماضيًا في مساره الطبيعي.

وأشار عراقجي إلى «أننا لا نتوقع أبدا تغيير مواقف أميركا ما عدا في

القضية النووية، كما أن الطرف الآخر لا يتوقع تغيير سياساتها كالسياسات الإقليمية»، وأضاف: «إن حل القضية النووية هي إدارة إحدى القضايا القائمة بين إيران وأميركا ولا يعني ذلك تطبيع العلاقات بين البلدين وأن السياسة الخارجية

الساودة في الاتفاق إلى نهايتها سيعمل مجلس الحكام (بالوكالة الدولية للطاقة الذرية) أيضا على إخراج ملف إيران من جدول أعماله، وأضاف أنه وبعد تنفيذ مرحلة

في مرحلة ما بعد الحظر صفحة جديدة من التعاون بين إيران وسائر الدول»، وأضاف أنه «في ضوء العلاقات الثقافية والتاريخية والسياسية التي تربطنا مع جمهورية أذربيجان وكذلك العلاقات مع أوروبا، فإننا نستحضر بمكانة خاصة في السياسة الخارجية الإيرانية مستقبلًا». وأوضح أنه لو كان الفريق الأميركي المفاوض قد ترك طاولة المفاوضات 3 مرات فإننا تركناها 10 مرات، وأضاف: «لقد سعينا إلى إنجاز اتفاق جيد يتم فيه الالتزام بخطوطنا الحمراء» ونوه عراقجي إلى التعاون

بين إيران والوكالة خلال الأعوام الأربعة الماضية، وقال: «إننا سنتابع التعاون في هذا الإطار كما أن البروتوكول الإضافي متعلق بالمستقبل ويتم في إطاره السماح للوكالة بإجراء عمليات التفتد اللازمة، كما أن تفتد أي مركز غير نووي سيكون في إطار البروتوكول وإجراءات الأمان النووي».

وصرح بأن جميع الأموال الإيرانية المجمدة يجب الإفراج عنها حسب الاتفاق، وأضاف أن أحد البنود الواضحة للقضية هو الإفراج عن جميع هذه الأموال، والاستفادة منها بعد إلغاء إجراءات الحظر. ولحين تنفيذ الاتفاق (اتفاق فيينا) تتم متابعة تنفيذ اتفاق جنيف ويكون الإفراج عن 700 مليون دولار شهريا مدرجا في جدول الأعمال.

وأكد أن مسألة الحظر التسليحي التي كانت قائمة في المرحلة السابقة قد تم تبديلها إلى بعض القيود، وهو ما يعد تحولا كبيرا. جاء ذلك في وقت، قال نائب المتحدث باسم الخارجية الأميركية ناثان تك إن «الاتفاق النووي مع طهران يعطي الحق للمفتشين الدوليين بدخول كل المنشآت النووية».

واعتبر المتحدث أن «الاتفاق لم يُبن على الثقة بإيران بل على آليات تفتيش، وهو يسمح لإيران باستخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية».

طرفا النزاع في أوكرانيا يتفقان على سحب أسلحة من دونباس

بوروشينكو يرسل وحدات من مشاة البحرية إلى ماريوبول



إلى الامام». ولم يستبعد داتشيتش مشاركته في الجولة المقبلة للمجموعة «إذا لزم الأمر».

واقترح داتشيتش استخدام تجربة التسوية في كوسوفو في حل الأزمة بجنوب شرقية في أوكرانيا قائلا «إن النجاح لا يمكن في خطوات قصيرة بل في خطوات صغيرة يومية. والهدف هو إسكات صوت الأسلحة وإحراز النجاح عبر الحوار».

إلى ذلك، حضر الرئيس الأوكراني بيترو بوروشينكو تدريبات عسكرية جارية في شرق البلاد، متعبدا نشر قوات إضافية في مدينة ماريوبول الساحلية الواقعة في منطقة دونباس. وتجري تدريبات للأسطول الحربي الأوكراني في ميدان «شبروكي لان» بمقاطعة نيكولاييف. وتتدرب في الميدان حاليا وحدات من قوات المظليين والمشاة الآلية والاستخبارات والقوات الخاصة ومشاة البحرية.

وأعلن بوروشينكو إرسال 3 كتائب وكتيبة مدفعية من قوات مشاة البحرية، إلى مدينة ماريوبول القريبة من خط التماس بين طرفي النزاع شرق أوكرانيا. وقال: «ستساهم قوات مشاة

كوا ليسا

قال قادة أحزاب تركية

معارضة إنَّ الفوضى

الامنية والسياسية التي

كانوا يخشون أن تُوَدِّي

إليها مغامرات أردوغان

قد صارت واقعا،

فتركيا بعد الإعلان

الرسمي لحزب العمال

الكرديستاني عن قيامه

بقتل ضباط أترك دخلت

الحرب الأهلية التي تضع

التقسيم لخريطة تركيا

أمرا واقعا، بينما عملية

«داعش» بداية لمسار

يهدد أمن المدن التركية

، ويعني ضرب الاقتصاد،

وخصوصا السياحة،

وسيمرّ وقت طويل

قبل أن تستردّ تركيا

استقرارها...

النروج تحيي ذكرى

ضحايا هجومي أوسلو

أحييت النروج أمس الذكرى الرابعة للهجومين اللذين ارتكبهما البيمني المتطرف أندرس بريفيك وسط أوسلو وفي جزيرة أوتويا القريبة من العاصمة عام 2011. وبدأت مراسم الحداد في الحي الحكومي بالعاصمة، حيث فجر بريفيك سيارة مفخخة، وقامت رئيسة الوزراء النرويجية إرنا سولبرغ بوضع إكليل من الزهور عند نصب التذكاري المقام في مكان الهجوم، وذلك بحضور جميع أعضاء الحكومة.

وأكدت سولبرغ أن 22 تموز سيبقى يوم حداد في النروج إلى الأبد. وشملت مراسم إحياء ذكرى الضحايا الذين بلغ عددهم 77،قدا في كاتدرائية أوسلو، ووضع الزهور في جزيرة أوتويا، حيث وقعت المذبحة، وافتتاح مركز إعلامي في وسط العاصمة يعرض وثائق وأدلة جمعها التحقيق في الجريمتين. وأسفر الهجوم الأول الذي نفذه بريفيك بواسطة سيارة مفخخة انفجرت قرب مجمع المكاتب الحكومية في وسط أوسلو، عن مقتل 8 أشخاص، قبل أن يتسلل الإرهابي إلى جزيرة أوتويا (تبعد 30 كيلومترا عن أوسلو) التي يملكها الجناح الشبابي لحزب العمال النروجي، حيث هاجم المخيم الصيفي السنوي لشباب الحزب.

وكان بريفيك يطلق الرصاص على ضحاياه في منتهى البرودة واللامبالاة، وبعدها يطلق الرصاص على رؤوسهم ليتأكد من مقتلهم، واستمرت المذبحة ساعة ونصف، سقط إثرها 69 قتيلًا.

وأثار تأخر الأمن والقوات الخاصة في الوصول إلى مكان الجريمة، استغراب الإرهابي نفسه الذي اتصل بالشرطة وأنها بما يحدث في الجزيرة، واستسلم بريفيك فور وصول القوات الخاصة، وأقر بارتكابه الهجوميين.

وفي الـ24 آب عام 2012 دانت محكمة في أوسلو بريفيك بتهمته قتل 77 شخصاً وأصدرت الحكم الأكثر قسوة في البلاد، لكونه السجن لمدة 21 سنة، وبعد انتهاء محكومية السجن، يمكن للقضاء تمديدھا لـ5 سنوات مرة ثلث الأخرى.

ويعد يومين من ارتكاب الهجومين أجرت الشرطة النرويجية عملية خاصة لوقف خيالها(6)شخصا لاشتباه بصلو عه في تدبير الجريمتين، لكنها اضطرت للإفراج عن جميع الموقوفين لاحقا بسبب نقص الأدلة.

أما محامي بريفيك فاعلن أن موكله كان يتصرف بمفرده، وهو ما اكده بريفيك نفسه في كلمته الأخيرة أمام المحكمة، عندما أقر بذنبه وادعى بأنه كان يسعى للدفاع عن مصالح النرويجيين الأصليين من التعددية الثقافية والإسلام.

وكان بريفيك قد بدأ التحضير لمخطئه عام 2006، عندما انعزل عن أفراد أسرته وأصدقائه، وانضم إلى نادي الرماية، لكي يحصل على حق شراء أسلحة خفيفة والتدريب على الرمي، كما كان بريفيك يلعب يوميا لعبة «World of Warcraft» التي حاسوب، ما ساعده في وضع استراتيجية وتكتيك الهجوم على جزيرة أوتويا.

وكانت جامعة أوسلو قد أعلنت الأسبوع الماضي أنها سمحت بالتحاق ريفيك ببرنامج للعلوم السياسية، مشيرة إلى أن المتطرف البالغ من العمر 36 سنة سيبقى في زنتائه للدراسة.

وقال رئيس الجامعة أولي بيتر أوترسن الجمعة إن «جميع نزلاء السجن النرويجية الحق في التعليم العالي في النروج إذا استوفوا شروط القبول».

وكان طلب بريفيك قد رفض قبل عامين بعد أن قالت الجامعة إن مؤهلاته غير كافية، ولم يضح سبب تراجعها عن القرار.

وأثار طلب التحاق ريفيك بالجامعة جدلا في النروج بشأن ما إذا كان ينبغي حتى دراسة مسألة التحاق المدان في مثل هذه الجريمة بالتعليم العالي.

عضو «العدالة والتنمية» التركي؛

فرض إجراء انتخابات مبكرة 50 في المئة

قال عضو حزب العدالة والتنمية وزير الثقافة والسياحة عمر جيليك في تركيا إن فرص إجراء انتخابات مبكرة في بلاده متساوية بنسبة 50 في المئة إلى 50 في المئة في وقت قد يرفض الحزب دخول مفاوضات رسمية لتشكيل حكومة ائتلافية مع المعارضة الرئيسية.

وأضاف جيليك للصحافيين بعد إجراء محادثات مع هالوك كوج العضو الكبير في حزب الشعب الجمهوري استغرقت قرابة ساعتين «هناك فرصة بنسبة خمسين في المئة إلى خمسين في المئة لتشكيل حكومة شراكة أو إجراء انتخابات مبكرة».

وأشار أن محادثات تشكيل ائتلاف تحتاج إلى نحو 10 إلى 15 يوماً أخرى وبعدها ستوقع العروض لقادة الحزب. وتابع: «إذا تقرر أن هناك أرضية لتشكيل ائتلاف ستكون هناك خطوة للانتقال من المحادثات الاستكشافية إلى المفاوضات. وإذا تقرر أنه ليس بالإمكان تشكيل ائتلاف، فإن العملية ستتوقف».

ويبدو أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مؤيد لإجراء انتخابات مبكرة وهو الخيار الذي قد يمنح الحزب الحاكم الذي شارك في تأسيسه فرصة لاستعادة الغالبية المطلقة ويحيي أماله في تعزيز منصبه بصلاحيات تنفيذية قوية.

البحرية بقدر كبير في تعزيز دفاعات ماريوبول...

سنعزز الدفاعات في ماريوبول ودونباس...» هذه الخطوة تأتي رداً على أبناء عن استعدادات جهة البحر.

وكتب الناطق الرسمي باسم الرئاسة الأوكرانية «توتير»، «توجه عناصر مشاة البحرية بعد خضوعهم للتدريبات في «شبروكي لان» إلى ماريوبول بصحبة سيارات «هامفي» الأميركية». وكان متحدث باسم القوات الأوكرانية في مدينة ماريوبول قد أعلن في وقت سابق أن القوات الأوكرانية في المدينة ستجري تدريبات مدفعية مكثفة تستغرق أيام عدة، وقال: «خلال التدريبات ستجري إصابة أهداف بواسطة أنواع كثيرة من الأسلحة التي تحملها قوات عملية مكافحة الإرهاب» (وهي التسمية التي تطلقها كييف على حملتها العسكرية في جنوب شرقي أوكرانيا المستمرة منذ نيسان عام 2014).

^[1] وقال رئيس الجامعة أولي بيتر أوترسن الجمعة إن «جميع نزلاء السجن النرويجية الحق في التعليم العالي في النروج إذا استوفوا شروط القبول»

^[2] وكان طلب بريفيك قد رفض قبل عامين بعد أن قالت الجامعة إن مؤهلاته غير كافية، ولم يضح سبب تراجعها عن القرار